

روح المعاني

فلا يستسهل تخريج القراءة المتفق عليها عليه نعم لا بأس بتخريج الشواذ كقراءة أينما تكونوا يدرككم الموت يرفع يدرك عليه واجيب بأنا لا نسلم الشذوذ وقد ذكر أبو حيان أن الرفع مسموع كثيرا في لسان العرب حتى ادعى بعض المغاربة أنه أحسن من الجزم وبيت زهير مثله قول أبي صخر : ولا بالذي إن بان منه حبيبه يقول ويخفى الصبر إنى لجازع وقوله الآخر : إن يسالونك الخير يعطوه وإن خبروا في الجهد أدرك منهم طيب إخبار برفع أدرك وهو مضارع وقع جواب الشرط وقوله : وإن بعدوا لا يأمنون اقترا به تشوف أهل الغائب المنتظر إلى غير ذلك وفي البحر : إن ضعف تخريج الرفع على ذلك ليس بذلك لما علمت ولكن يمتنع أن يكون ما في الآية جزاء لما ذكر سبويه أن النية في المرفوع التقديم ويكون إذ ذاك دليلا على الجواب لا نفس الجواب وحينئذ يؤدي إلى تقديم المضمرة على ظاهره في غير الأبواب المستثناة لان ضمير وبينه م عائد على اسم الشرط وهو ما فيصير التقدير تود كل نفس لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ما عملت من سوء وذلك لا يجوز ورده السفاقي بانا لو تنزلنا على مذهب سبويه لا يلزم محذور أيضا لان الجملة لاشتمال لها على ضمير الشرط يلزم تأخيرها وإن كانت متقدمة في النية ألا ترى أن الفاعل إذا اشتمل على ضمير يعود على المفعول يمتنع تقديمه عليه عند الأكثر وإن كان متقدما عليه في النية وقرأ عبداً ودت م وعليها يرتفع الارتفاع بالاجماع وتصح الشرطية إلا أن العلامة الثاني قال : إن في الصحة كلاما لان الجملة على تقدير الموصولية حال او عطف على تجد والشرطية لا تقع حالا ولا مضافا اليها الطرف فلم يبق إلا عطفها على اذكر وهو بتقدير صحته يخل بالمعنى وهو كون هذه الحالة والودادة في ذلك اليوم ولا محيص سوى جعلها حالا بتقدير مبتدأ أى وهى ما عملت من سوء ودت ولا يخفى ما فيه فانهم اعربوا ان الوصلية مع جملتها الحالية ولم ينص النحاة على منع الاضافة اليها وقال غير واحد من الأئمة : إن الموصولية أوفق بقراءة العامة وأجرى على سنن الاستقامة لانه كلام كحكاية الحال الكائنة في ذلك اليوم فيجب أن يحمل على ما يفيد الوقوع ولا كذلك الشرطية على انها تفيد الاستقبال ولا عمل سوء في استقبال ذلك اليوم وهذا لا ينفي الصحة لأنها وإن لم تدل على الوقوع لا تنافيه وحديث الاستقبال تقدير وما كان عملت كما في نظائر له فتدبر وافهم فعلك لا يقطعك عن اختيار الموصولية شئ ويحذركم الله نفسه قيل : ذكره أولا للمنع عن موالاة الكفار وهنا حثا على عمل الخير والمنع من عمل السوء مطلقا وجوز أن يكون كعطوفا على تود أى تهاب من ذلك اليوم ومن العمل السئ ويحذركم الله نفسه بإظهار قهاريته وهو مما لا يكاد ينبغي ان يخرج الكتاب العزيز عليه وأهون منه عطفه على تجد والطرف معمول لاذكروا

أى اذكروا ذلك اليوم واذكروا يوم يحذرکم الله نفسه بإظهار كبريائه وقهاريته وقد يقال :
إنه تكرر لما سبق وإعادة له لكن لا للتأكيد فقط بل لا فائدة ما يفيدہ وقوله تعالى :
والله رؤف بالعبار من أن تحذيره تعالى نفسه من رحمته الواسعة للعباد إذا عرفوه وحذروه
جرهم ذلك إلى طلب رضاه واجتناب سخطه وذلك هو الفوز العظيم أو من أن تحذيره سبحانه ليس
مبنيا على تناسي صفة الرحمة بل هو متحقق مع تحققها أيضا